هذا

{ بيان للناس وتقرير حقائق بالبرهان }

كتبه حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن عليش الحنفى من هيئة كبار العلماء
بالأزهر الشريف قياما بما هو من أوجب الواجبات عليه بشأن المذكرة
التى وضعها حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي
شيخ الجامع الازهر ورفعها للمراجع العليا وطلب بها
اصلاح الازهر وتوابعه وجعلها قاعدة
وأساساً لهذا الاصلاح مع انها
ليست من الاصلاح
فى شيء

لانها قد اشتملت علي ذم علماء الدين الاسلامي فى نحو عشرة قرون : وعلي ذم الامة الاسلامية المصرية بل وجميع الامم الاسلامية : وعلي ايجاب تفسير القرآن والسنه بالشكل المبين بها: وعلي فتح باب الاجتهاد المطلق وايجابه وعلى ايجاب تصفية المذاهب الاربعة وتنقيتها بحيث لايبقى منها الا مااستثنته المذكره . وعلي ايجاب تهذيب العقائد والعبادات الاسلامية . وعلى ايجاب درس الاديان في الازهر ومقابلة مافيها من عقائد وعبادات وأحكام بما هو موجود فى الدين الاسلامى . وعلي ايجاب درس تاريخ الاديان وفرقها واسباب التفرق وتاريخ الفرق الاسلامية علي الخصوص واسباب حدوثها . وعلى ايجاب درس اصول المذاهب فى العالم قديمها وحديثها . وعلى ايجاب ايجاد كتب قيمه في جميع فروع العلوم الدينيه بالكيفية المسطورة فى المذكرة . وعلى ايجاب تهذيب كل ماحدث بالاجتهاد بحيث لايبقى الاماهو صحيح من جهة الدليل وكل ماهو موافق لمصلحة العباد . وعلي شطر الازهر شطرين وتقسيمه الى قسمين بالكيفية المسطورة بالمذكرة . وعلى طلب درس الفلسفة قديمها وحديثها . وعلى تعليم بعض لغات غير عربيه وعلى غير ذلك

وقد طبعنا نص المذكرة فيما يلى هذا التقرير ليطلع عليها من يريد الاطلاع وأمرنا بتوزيع ذلك كله مجانا

عبد الرحمن عليش الحنفى
من هيئة كبار العلماء
بالازهر الشريف

(مطبعة صبيح بالازهر)

هذا

﴿ بيان للناس وتقرير حقائق بالبرهان ﴾

كتبه حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن عليش الحنفى من هيئة كبار العلماء
بالازهر الشريف قياما بما هو من أوجب الواجبات عليه بشأن المذكرة
التى وضعها حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي
شيخ الجامع الازهر ورفعها للمراجع العليا وطلب بها
اصلاح الأزهر وتوابعه وجعلها قاعدة
وأساساً لهذا الاصلاح مع انها
ليست من الاصلاح
فى شيء

لانها قد اشتملت علي ذم علماء الدين الاسلامي فى نحو عشرة قرون : وعلي ذم الامة الاسلامية المصرية بل وجميع الامم الاسلامية : وعلي ايجاب تفسير القرآن والسنه بالشكل المبين بها: وعلي فتح باب الاجتهاد المطلق وايجابه وعلى ايجاب تصفية المذاهب الاربعة وتنقيتها بحيث لايبقى منها الا ماستنتنه المذكره . وعلي ايجاب تهذيب العقائد والعبادات الاسلامية . وعلى ايجاب درس الاديان في الازهر ومقابلة مافيها من عقائد وعبادات وأحكام بما هو موجود فى الدين الاسلامى . وعلي ايجاب درس تاريخ الاديان وفرقها واسباب التفرق وتاريخ الفرق الاسلامية علي الخصوص واسباب حدوثها . وعلى ايجاب درس اصول المذاهب فى العالم قديمها وحديثها . وعلى ايجاب ايجاد كتب قيمه في جميع فروع العلوم الدينيه بالكيفية المسطورة فى المذكرة ، وعلى ايجاب تهذيب كل ماحدث بالاجتهاد بحيث لايبقى الاماهو صحيح من جهة الدليل وكل ماهو موافق لمصلحة العباد ، وعلي شطر الازهر شطرين وتقسيمه الى قسمين بالكيفية المسطورة بالمذكرة . وعلى طلب درس الفلسفة قديمها وحديثها ، وعلى تعليم بعض لغات غير عربيه وعلى غير ذلك

وقد طبعنا نص المذكرة فيما يلى هذا التقرير ليطلع عليها من يريد الاطلاع وأمرنا بتوزيع ذلك كله مجانا

عبد الرحمن عليش الحنفى
من هيئة كبار العلماء
بالازهر الشريف

﴿مطبعة صبيح بالازهر﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المتشرف بانتهاء نسبه الى سيدنا ومولانا محمد رسول الله سيد قريش عبد الرحمن ابن محمد بن محمود عليش الحنفى من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف الانور

الحمد لله الذى أنعم علينا برسوله ونبيه وعبده سيدنا محمد بن عبد الله بن عيد المطلب بن هاشم صلى الله وسلم عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة والمقربين والصحابة والتابعين وجميع المسلمين والمؤمنين فى كل مكان وحين

جاءنا هذا الرسول الصادق الامين بنعمة كبرى من أعظم نعم الله تعالى وهى القرآن كتاب الله الكريم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى المتقين لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعد الله جل شأنه بحفظه والله لايخلف الميعاد فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وها هو القرآن بحمده تعالى محفوظ كما أنزله الله تعالى الى الآن فعلينا الاهتداء بهديه تماما

أذن الله تعالى رسوله وأمره ببيان القرآن فقال تعالى (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يتفكرون)

فجاءت الاحاديث الشريفة النبوية الزهراء والسنة المطهرة الغراء مبينة للقرآن الكريم وهى بلا ريب من أكبر النعم علينا (وماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) وهذه السنة نعمة عظمى أيضا وكتبها باقية الى الآن محفوظة صحيحة ولايحصيها عد

أنعم الله علينا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم العلماء الامناء الامراء الحكماء النزهاء أولى البأس والقوة والحزم والعزم والعدل والانصاف والاحسان فنقلوا لنا القرآن والسنة كما وردا وفهموهما أحسن فهم وقرروا مافهموه وأقروه

أنعم الله علينا بالتابعين وأتباعهم ومن بعدهم من علماء الاسلام فساروا على منهج الصحابة فى صحة النقل وتمام الضبط والثقة وحسن البيان والفهم والعلم ومنهم هؤلاء الائمة الاربعة أبو حنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن أنس ومحمد بن ادريس الشافعى وأحمد بن حنبل رضوان الله عليهم أجمعين فاشتغلوا بالكتاب والسنة أحسن اشتغال وأتمه مع ضبط النقل وثقته ودقة الفهم وغزارة العلم وسعة الاطلاع والتقوى والامانة والاعتدال والنزاهة والعقل الراجح وعلو الشأن والمنزلة فى تواضع ورفق وتمسكوا بذلك كل التمسك غير ان تشعب الحوادث فى المعاملات وغيرها ألجأتهم

الى البحث والتنقيب والاجتهاد والاستخراج فى أحكامها والاستنباط لارجاعها الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فجدوا واجتهدوا ودونوا ما فهموه وقرروه وأفروه فجاءت المذاهب الاربعة شريفة صحيحة متينة واضحه جليه نفعا للامة وبيانا لاحكام حوادثها وتطبيقا لها على كتاب الله وسنة رسوله

وهاهي أمهات المذاهب باقيه محفوظة الى الآن كمدونة الامام مالك والام للامام الشافعى وغيرهما من أمهات المذاهب الاربعة

وليست هذه المذاهب أديانا متعددة ولاهى شرائع جديدة بل هي كلها فروع من دين واحد وشرع واحد جاء من اله وحد ان الدين عند الله الاسلام

وانما هى افهام وتطبيقات على اصول الدين وفتاوى بناء على افهام صحيحه مستنده الى الدليل

وقد بين الله ورسوله العقائد الصحيحه وامرا بها واعتنى الصحابه ومن بعدهم بدراستها وحفظها وتقريرها كما وردت ومنهم الائمه الاربعة وامثال الامامين ابى الحسن الاشعرى وابي منصور الماتريدى وقرروا ذلك وبينوه على احسن وجه واتمه وهذه أيضا نعمة من اجل النعم

ثم انعم الله علينا بعلماء اذكيا عقلا أمنا اتقيا نزها حفظوا تلك النعم الجزيله ودونوها وقاموا على دراستها وحفظها وخدمتها فالفوا فيها المؤلفات الضخمه الجليله المتينه الصحيحه وهاهى باقية الى الآن وتعد بالملايين فعلينا الاخذ من ذلك كله ولا يجوز بحال ابدا الخروج عنه لان محاوله الخروج عنه اشتغال بالمحال وحيره وتخبط وفتح باب شر مستطير لا يمكن بعد ذلك سده كما سنبين كل ذلك فى هذا التقرير اثناء الرد على نقط هذه المحاوله

الازهر ومهمته

الازهر وفروعه مخصصة طبعا ووضعا وعرفا وفى أوقاف الواقفين للاشتغال بما تقدم بيانه من تلك النعم العظمى والعلوم الشرعيه والمذاهب الاربعة المعلومه مع ما يلزم لها من علوم اللغة العربيه والمنطق وغيره وقد قام الازهر وفروعه بذلك خير قيام فى تعليم جوهر تلك العلوم من عهد نشأته الى الأن نحو عشره قرون ولم يجرأ احد على مس الازهر وتوابعه بسوء فلله الحمد على ذلك

اما بعد

فقد اطلعت على نص مذكره وضعها حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر ورفعها لحضرة مولانا صاحب الجلاله الملك اعز الله نصره ولحضرة صاحب الدوله رئيس مجلس الوزراء وطلب بها اصلاح الازهر والمعاهد الدينيه الاسلاميه وجعلها قاعدة لهذا الاصلاح واساسا له

فوجدتها لا توافق أصلا بل تفتح أبواب شرور كثيرة وتودى حتما الى ما لا تحمد عقباه وتهدم الازهر وتوابعه هدما بل تهدم الدين والشرع نفسه

لان الاستاذ فى مذكرته

(١) يريد تفسير القرآن والسنة وفهمها على وفق قواعد العلم الصحيحة وأن يبتعد في تفسيرها وفهمها عن كل ماأظهر العلم بطلانه

(٢) ويريد فتح باب الاجتهاد المطلق فى الاحكام الشرعية ماعدا المنصوصة فى الكتاب والسنة وماعدا الاجماعية

(٣) ويريد تصفية المذاهب الاربعة وفرزها بحيث لايبقى منها الا مااستثناه فى المذكرة

(٤) ويريد تهذيب العقائد والعبادات الاسلامية المقررة فى الكتب وتنقيتها وهذه الاربعة بالكيفية المبينة فى مذكرته التى رددنا عليها فى تقريرنا بالبرهان القاطع

(٥) ويريد درس الاديان فى الازهر ومقابلة مافيها من عقائد وعبادات وأحكام بما هو موجود فى الدين الاسلامى

(٦) ويريد درس تاريخ الاديان وفرقها وأسباب التفرق وتاريخ الفرق الاسلامية على الخصوص وأسباب حدوثها .

(٧) ويريد أن يدرس فى الازهر أصول المذاهب فى العالم قديمها وحديثها

(٨) ويريد ايجاد كتب قيمة في جميع فروع العلوم الدينية واللغوية على طريقة التأليف الحديثة

(٩) ويريد تهذيب كل ماحدث بالاجتهاد بحيث لايبقى منه الا ماهو صحيح من جهة الدليل وكل ماهو موافق لمصلحة العباد

(١٠) ويريد ان يفعل ذلك كله رجال الدين

(١١) ويريد شطر الازهر شطرين وتقسيمه الى قسمين قسم اول ممتاز محدود العدد يضم اليه مدرسة القضاء ودار العلوم أو لعلهما تكونان فقط اياه وحاصله تغيير عنوان المدرستين وتجهيزيتهما وضم ذلك كله وتسمية هذا المجموع بالقسم الاول الممتاز من الازهر ويجعل له كل الامتيازات العلمية والنتائج والثمرات والقسم الثانى وهو الازهر الحالى نفسه همجى غير محدود العدد وغير مبين له العلوم التى يتعلمها ولا السنون التى يقضيها ويسلب عنه كل امتياز علمى وكل نتيجة وثمرة ووظيفة حتى التقدم للامتحان ونيل شهادة العالمية والتدريس ويترك هذا القسم يأكل بعضه بعضاً وذلك يؤدى حتما الى خرابه وهدمه لانه لايقبل أحد على الدخول فى هذا القسم الثانى أصلا لحرمانه من كل ثمرة ولألزامه بالقناعة بالعلم نفسه فاذا انصرف الطالب عن القسم الثانى وهو منصرف حتما وأراد أن يدخل القسم الاول الممتاز . هل يمكن أن يقبل فيه كل طالب مع كونه محدود العدد فاين يذهب طالب علم الدين الاسلامى لاشك انه يرجع من حيث أتى

(١٢) ويريد الاستاذ دراسة الكتاب والسنه فى الازهر دراسة مفصله وبخاصة من ناصية الاحكام الفقهيه ومقارنة المذاهب الاسلاميه بعضها ببعض مع عرض الادله ومع التعرض للترجيح من جهة الدليل والعرف والعاده ومن جهة المصالح العامه ومقارنة المذاهب الاسلامية بالقواعد العامه في أصول القوانين ودرس تاريخ التشريع الاسلامي فى الازهر

(١٣) ويريد تدريس الفلسفه قديمها وحديثها فى الازهر وتاريخ الاديان والمذاهب فى الازهر مع مقارنتها بالدين الاسلامي

هذه هى أوجه الأصلاح فى نظر الاستاذ وقد سردها فى مذكرته وقمنا بحمده تعالى عملا بما هو من أوجب الواجبات علينا بالرد على كل وجه منها بالبرهان الساطع القاطع وبيان مايترتب على هذه الوجوه من المفاسد والاخطار كما رددنا على مااشتملت عليه المذكره من ذم علماء الاسلام والامم الاسلاميه وذم الكتب الموجوده المحفوظه وغير ذلك مما حوته المذكره وحسبنا الله ونعم الوكيل

وانما قمت بالرد عليها عملا بما هو من أوجب الواجبات علينا خوفا من الوقوع فى هذا الخطر الجسيم

غير ان هذه المذكره مترامية الاطراف طويلة جدا مشتملة على موضوعات شتى واشكال مختلفه متباينه والرد عليها جملة واحده لايظهر به ماانطوت عليه فاضطررت الى تقطيعها قطعا لاذكر كل قطعة منها بنصها واناقشه فيها وابين مايترتب عليها متوخيا فى ذلك واجب البحث فاذا نقل شيأ اطالبه بتصحيح النقل وان ادعى شيا اطالبه بالدليل عليه عملا بالقاعده المقرره ان كنت ناقلا فالصحه اومدعيا فالدليل مع مراعاة العمل ببقية قواعد فن البحث والمناظره واسأل الله تعالى ان يعاملنى بنيتى فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء مانوى

قال الاستاذ فى مذكرته بعد الديباجه مانصه واعمال السلف الصالح وسير العلماء لاتدع شبهة فى ان الدين الاسلامي يطلب من اهله السعى الى معرفة كل شيء فى الحياة اه

ونحن نقول له ان كنت ناقلا لهذه القضيه نطالبك بتصحيح النقل وان كنت مدعيا لها كما هو ظاهر كلامك نطالبك بالدليل عليها ونقول له هل الاسلام يطلب من أهله معرفة كل شيء فى الحياه حتى السحر والموبقات واشباهها وانواع ذلك واشكاله

ثم قال الاستاذ مانصه وقد تولى سلف علماء الامه القيام بهذه المهمه (معرفة كل شيء في الحياه) على احسن وجه واكمله فخلفوا تلك الثروه العظيمه من المؤلفات فى جميع فروع العلم ودرسوا اصول المذاهب فى العالم ودرسوا الديانات ودرسوا الفلسفه على ما كان معروفا فى زمنهم اه

ونحن نطلب من الاستاذ بيان من درسوا اصول المذاهب فى العالم ومن درسوا الديانات ومن درسوا الفلسفه القديمه من السلف الصالح

هل أحد من الصحابة اشتغل بذلك أو من التابعين لهم باحسان أو من تابع التابعين أو من الائمة الاربعه المجتهدين نطالبك بالدليل على دعواك هذه التى ادعيتها وجعلتها تمهيداً لتشريعك درس أصول المذاهب فى العالم ودرس الديانات ودرس الفلسفه فى الازهر والمعاهد الاسلاميه كما سيأتى فى مذكرتك صريحا وهب أن بعض المتقدمين اشتغل بشيء من ذلك فهل يكون هذا مبررا لتشريع درسها فى الازهر وتوابعه بالكيفية المشروحة فى مذكرتك

ثم قال الاستاذ مانصه وكان الاجتهاد غاية يسعى اليها كل مشتغل بالعلم متفرغ له اه

ونحن نقول للاستاذ هل هذا صحيح اوكان الاجتهاد الذى تعنيه وهو استنباط الاحكام واستخراجها من الكتاب والسنه مقصورا على افراد محدوده لهم شروط مخصوصه معدوده مقرره في علم اصول الفقه وقليل ماهم

وهذا ثابت بالتواتر ولكن الذى ورط الاستاذ فى هذه الدعوى بصيغة القضيه الكليه هو حرصه على التمهيد لفتح باب الاجتهاد المطلق واباحته بل ايجابه كما سيصرح به فى مذكرته

واذا كنت تجيب عن كلامنا هذا بان مرادك ان الاجتهاد يتمناه ويرجوه ويسعى اليه كل مشتغل بالعلم متفرغ له وان لم يصل اليه الا القليل جدا من العلماء الكبار المتبحرين فى العلم كما هو ثابت بالتواتر فعلى

فرض أن الاجتهاد متمنى كل مشتغل بالعلم متفرغ له : كيف تجعل هـذا تمهيدا لفتح باب الاجتهاد بالفعل على وجه العموم للمدرسين مع عدم استعداد أحدله هذا غير معقول ولا مقبول

ثم قال الاستاذ مانصه ولكن العلماء في القرون الاخيره استكانوا الى الراحه وظنوا انه لامطمع لهم في الاجتهاد فاقفلوا ابوابه ورضوا بالتقليد وعكفوا على كتب لايوجد فيها روح العلم اه

ونحن نقول مراد الاستاذ بالعلماء الذين شرع في ذمهم علماء الاسلام في جميع البلاد الاسلاميه من أهل السنه والجماعه وهم علما نحو عشره قرون تقريبا فذمهم بالاستكانه الى الراحه وظنهم انه لامطمع لهم في الاجتهاد واقفال ابوابه ورضاهم بالتقليد وعكوفهم على كتب لايوجد فيها روح العلم

فنقول له اما الاوصاف الاربعه الاولى فهى غاية المدح لهم وذلك لفقد من تتوفر فيه شروط الاجتهاد واستحاله وجوده ولكون المذاهب الاربعه تقررت وتحررت واقرت واستوفت كل مايمكن ان يحدث من الحوادث لاشتمال قواعدها على احكام جميع مايمكن ان يتصوره العقل فلو جاءت اية حادثه لردها اصحاب المذاهب الى قواعدهم وظهر حكمها ولكون الاجتهاد المطلق صار خطرا كل الخطر ولو فتحوا بابه لادعاه كل غبي وجهول لايدرى شيأ من اصول الدين ولايحفظ القرآن ولايحسن تلاوته ولافهمه ولاقراءة الحديث ولافهمه ويقول انا افهم فى الآية وافهم في الحديث كذا وينفتح باب شر لا يمكن سده فجزى الله هؤلا العلماء خيرا على قفل باب الاجتهاد ورضى عنهم

وأما وصفه لهم بالعكوف على كتب لايوجد فيها روح العلم فنقول للاستاذ هل هـذا صحيح هل علماء الدين الذين سدوا باب الاجتهاد عكفوا على كتب لايوجد فيها روح العلم

ألم يعكفوا على القرآن ألم يعكفوا على سـنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كتبها المدونة فيها ألم يعكفوا على موطا مالك ومدونته وامهات مذهبه ألم يعكفوا على الام للامام الشافعى وأمهات مذهبه ألم يعكفوا على أمهات مذهب أبي حنيفة ومذهب أحـمد بن حنبل ألم يعكفوا على كتب المذاهب الاربعة من أيام أصحاب تلك المذاهب الى يومنا هـذا ألم يعكفوا على التفاسير الصحيحة المتداولة ألم يعكفوا على تلك الكتب القيمة الصحيحة المتينة فى جميع العلوم المحتاج اليها فى تعليم الشرع ألم تكن كل هذه الكتب فيها روح العلم تماما ألم تكن فى غاية الصحة والحسن ألم يعكفوا على تلك الثروة العظيمة من المؤلفات فى جميع فروع العلم التى تركها سلف علماء الامة كما اعترفت بذلك فى الفقرة الثالثة من مذكرتك . هل بددوا تلك الثروة . هل خرجوا عنها وأحدثوا علما جديدا . التواتر يثبت انهم حافظوا على تلك الثروة تمام المحافظة وأحسنوا الاشتغال بها وفهمها واستثمارها فخلفوا هم أيضاً ثروة جسيمه من استثمار تلك الثروة العظيمة التى تركها لهم السلف الصالح أمامك الكتب تعد بالملايين فى جميع علوم الازهر وجميع العلوم التى يشتغل بها علماء الاسلام في جميع البلاد . نرجوك أن تبين لنا كتابا واحـدا منها ميتا لاروح للعلم فيه قد حكمت على الكتب المتداولة كلها بانها ميتة لاروح للعلم فيها والمشاهد خلاف ذلك ولكن الذى ورطك فى هذا الحكم هو تمهيدك لتغيير هذه الكتب بكتب جديدة تصنع وتبنى كما تبنى القصور على الرياح

انا متعجب جدا من منطقك هذا حيث تدعى مالا يمكنك اثباته بالدليل وماهو مخالف للمشاهد لتجعله دليلا وحاملا على ماهو اشد فسادا

ثم قال الاستاذ فى ذم العلماء مانصه وابتعدوا عن الناس فجهلوا الحياه وجهلهم الناس وجهلوا طرق التفكير الحديثه وطرق البحث الحديث اه

ونحن نقول له اما ابتعاد العلماء عن الناس فهذا ان صح مدح لاذم فيـه وهل يراد من العالم ان

يكون

يكون مبتذلا واما دعواه جهلهم الحياه وجهل الناس لهم فنطالب الاستاذ بالدليل على ذلك

واما دعواه جهلهم طرق التفكير الحديثه وطرق البحث الحديث فنقول له ماهى هذه الطرائق الجدد وهى طرق التفكير الحديثه وطرق البحث الحديث نرجوك بيانها وحدها وتعريفها بتعريف صحيح يميزها عن الطرق القديمة المتينة القويمة فى الواقع العتيقة البالية الميتة فى نظرك التى استمات علماء الاسلام فى التمسك بها

ثم قال الاستاذ فى ذم العلماء وجهلوا ماجد فى الحياه من علم وجهلوا ماجد فيها من مذاهب واراء اه

ونحن نقول له ماهو العلم الذى جد فى الحياه حتى تذم العلماء بجهلهم له نطالبك ببيانه وببيان مرادك من كلمة العلم التى كررتها مرارا فى مذكرتك وأما دعواك جهلهم ماجد من مذاهب وأراء فهذه ان صحت فلا عيب فيها لان علماء الشرع الاسلامي ليس من واجباتهم العلم بما جد من مذاهب وأراء لان هذه المذاهب والاراء الجديده ان كانت متعلقة بالدين فعلماء الاسلام ليسوا حيارى فى دينهم يبحثون عن مذاهب وأراء تتعلق بالدين وان كانت المذاهب والاراء فى غير الدين كالسياسه فلا شأن لهم بها فما تخيلته ذما للعلماء من هذا القبيل فهو غاية المدح لهم فاعرف ذلك

ثم قال الاستاذ فى شان العلماء مانصه فاعرض الناس عنهم ونقموا على الناس اه

ونحن نقول له هل هذا صحيح وهل نقم العلماء على أحد من الناس اللهم الا ان يكون المراد ناسا مخصوصين فى نفس الاستاذ

ثم قال فلم يؤدوا الواجب الدينى الذى خصصوا انفسهم له اه

ونحن نقول له هذا خلاف المشاهد والثابت بالتواتر وقد أدى العلماء الواجب الدينى تمام الاداء على أحسن وجه واكمله لان الواجب الدينى على علماء الاسلام هو تعليم الدين والشرع الاسلامى لاغير وقد حصل من الماضين وهو حاصل من الموجودين

ثم قال الاستاذ واصبح الاسلام بلا حمله وبلا دعاة بالمعنى الذى يتطلبه الدين اه

ونحن نقول له هل هذا صحيح اوالواقع المشاهد انهم احسن حمله واحسن دعاة ماالذى ورطك فى هذه الدعوى المخالفه للمشاهد وماهو المعنى الذى يتطلبه الدين فى حملته ودعاته وهل الطراز الجديد الذى تريد تكوينه وانشائه بهذه المذكره وهم القسم الاول محدود العدد كما سياتي فى مذكرتك هم يكونون حملة الاسلام ودعاته بالمعنى الذى يتطلبه الدين هل هولاء الحيارى وهم النشاة الجديده هم الحملة والدعاه بالمعنى المطلوب للدين امهم بعكس ذلك

ثم قال الاستاذ هوجم الاسلام من ناحية العلم اه

ونحن نقول له اى علم هاجم الاسلام نطالبك بالبيان والدليل

ثم قال الاستاذ لهذا كانت مهمة العلماء شاقه جدا تتطلب معلومات كثيره تتطلب معرفة المذاهب قديمها وحديثها ومعرفة مافي الاديان السابقة ومعرفة مايجد في الحياه من معارف وأراء ومعرفة طرق البحث النظرى وطرق الاقناع اه

ونحن نقول له هل علماء الدين والشريعة حيارى حتى يبحثوا عن المذاهب قديمها وحديثها وعمافى الاديان السابقه هلهم يبحثون عن دين يعتنقونه وهلهم مخصصون للبحث عمايجد فى الحياة من معارف واراء ان كان مايجد متعلقا بالاديان فلا شان لنا به قال الله تعالى لكم دينكم ولى دين وان كان صناعة الغواصات والطيارات وبناء السفن والقلاع وصنعة السلاح وماشبه ذلك فليس الازهر مدرسة الاستعدادات الحربيه

وأماقوله ومعرفة طرق البحث النظرى وطرق الاقناع فقد طلبنا سابقا من الاستاذ بيان تلك الطرق الجديده

ثم قال الاستاذ وتتطلب فهم الاسلام نفسه من ينابيعه الاولى فهما صحيحا

ونحن نقول له هل علماء الاسلام الذين سدوا باب الاجتهاد وهم علماء نحو عشرة قرون كما اسلفنا في جميع البلاد الاسلامية هل هؤلاء لم يفهموا الاسلام نفسه من ينابيعه الاولى فهما صحيحا الم تعلم بانهم لما سدوا باب الاجتهاد الذى تريد ان تفتحه انت واقتصروا علي تقليد السلف الصالح من المجتهدين ساروا علي فهم السلف الصالح للاسلام نفسه من ينابيعه الاولى فهما صحيحا وقلدوهم في ذلك هل السلف الصالح لم يفهم الاسلام نفسه من ينابيعه الاولى فهما صحيحا الحق ان كل علماء الاسلام مجتهدين ومقلدين يفهمون الاسلام نفسه من ينابيعه الاولى فهما صحيحا اما المجتهدون فباجتهادهم واما المقلدون فبتقليدهم يشهد بذلك التواتر والمشاهده ولكن الذى ورطك في ذلك كله تمهيدك لما ستشرعه من التعاليم فى مذكرتك ومن اخصها فتح باب الاجتهاد

ثم قال الاستاذ وتتطلب معرفة الاديان والمذاهب وتاريخ التشريع واطواره وتتطلب العلم بقواعد الاجتماع اه

ونحن نقول ما الداعى لحشر معرفة الأديان والمذاهب فى الازهر وهل الازهر كلية الاديان والمذاهب اوهو مخصص للدين والشرع الاسلامي وما الداعى لحشر تاريخ التشريع واطواره هل نحن مفلسون فى ازمة شرعيه وهل لنا ان ندخل فى التشريع ومامعنى تاريخ التشريع واطواره لاتشريع فى الاسلام الالله وحده اما الرسول صلي الله عليه وسلم فناقل ومبلغ لما شرعه الله تارة بالقرآن الذي ينزله الله عليه بلفظه وتارة بالسنة التى يوحيها الله اليه كما هو مقرر واما العلماء المجتهدون فاصحاب فهم في كتاب الله وسنة رسوله يرجعون الحوادث فى احكامها الى الكتاب والسنة واما بقية الامة فمقلده فاين يوجد هذا التشريع ومامعنى العلم بقواعد الاجتماع وما الداعى لحشر العلم بقواعد الاجتماع فى الازهر هل نغير شرعنا بناء علي قواعد الاجتماع التى لم يتيسر للاستاذ بيانها اللهم الا ان يراد بالاخير العلم بالعرف فنقول له هذا ليس هذا شيأ جديدا منك لانه قد قرره العلماء

والعرف فى الشرع له اعتبار   لذا عليه الحكم قد يدار

ثم قال الاستاذ والامة المصرية أمة دينها الاسلام فيجب عليها وهي تجاهر بذلك ان ترقى تعليمه ليرقى حملته

ونحن نقول هل ماتريده صريحا بمذكرتك من فتح باب الاجتهاد ومن تعلم الاديان والمذاهب الخ هل هذا ترقية للتعليم أوخلط وحشو وتضييع لاهل الازهر والمعاهد مما خصصوا له من تعليم الدين والشرع الاسلامى فقط وهل هذا واجب علي الامة المصرية ومانوع هذا الوجوب هل هو شرعى نحن نطالبك باثبات ذلك كله وبدليل هذا الوجوب

ثم قال الاستاذ والامة المصرية بل والامم الشرقية جمعا تدهورت أخلاقها فضعفت لديها ملكات الصدق والوفاء بالوعد والشجاعة والصبر والاقدام والحزم وضبط النفس عن الشهوات وضعفت الروابط بين الجماعات فلم يعد الفرد يشعر بآلام الآخرين ومصائبهم وقد أثرت الحياة الفردية فى حياة الجماعة أثرها الضار فانحطت منزلة الامم ورضيت من المكانة باصغر المنازل اه

ونحن نقول بعد ان اشبع الاستاذ علماء الاسلام ذما بغير حق كما بينا بالبرهان الساطع وبعد ان استصرخ الامة المصرية فى ترقية التعليم واستنصرها فى ذلك شرع فى ذم الامة المصرية التى

دينها

دينها الاسلام وذم جميع الامم الشرقية المسلمين طبعا لان مذكرته فى أهل الاسلام فوصفهم جميعا باشنع الاوصاف التى سردها سردا كانه يملى من قاموس ذم وختم ذلك باسوأ النتائج وهو انحطاط منزلتهم ورضاهم من المكانه باصغر المنازل

فهل هذا صحيح بحال الاستاذ فى ذلك الى المشاهد أمامنا فى الحاضرين والى الثابت بالتواتر فى الماضين وهو ناقض تمام النقض لما ادعاه عليهم ووصفهم به وهل من هو مذموم فى نظر الاستاذ بهذا الذم يستصرخ فى ترقية التعليم لعله يظن انهم لايساعدونه على هذه الترقيه الا اذا شتمهم وشنع عليهم بغير حق ولا وجه

ثم قال الاستاذ وقدارى ان الامه المصريه وهى تريد النهوض والمجد وتتطلع الى حياه سياسه راقيه يجب عليها ان تتذكر دينها وتلتفت الى حمله ذلك الدين فتصلح شأنهم وترق تعليمهم وتضعهم فى المكانة اللائقة بالمرشدين والتى يجب ان يكون عليها حمله الدين اه

ونحن نقول هذا رجوع من الاستاذ الى استصراخ الامه المصريه المسلمه المذمومه المشتومه واستنصارها واستعدائها على العلماء فلينظر فى الجمع بين هذا وبين شتم الامة

ثم قال الاستاذ وقدكان الازهر مصدرا شعه نور العلوم الدينيه والعربيه وغيرها فاصابه مااصاب غيره فى الشرق من خمول وضعة اه

ونحن نقول هذا شروع منه فى ذم الازهر وغيره فى الشرق بالخمول والضعة وليس بصحيح فعلوم الازهر وغيره في الشرق لاخمول فيها ولا ضعة كما هو مشاهد فى الحاضر ومتواتر فى الماضى

ثم قال الاستاذ فيجب على الامه المصريه وهى تحمل رايه الامم الاسلاميه ان تنق هذا المصباح (الازهر) من الاكدار وان توجدله جهازا قويا يستمد نوره منه على طريقة تتناسب مع ماجد فى العالم من اطوار فى العلم وفى التفكير وفى الحوار والتخاطب وفي طرق الاستدلال والبحث اه

ونحن نقول له ان علوم الازهر الاسلامية ومتعلقاتها التى هى من خصائصه على احسن حال واكمل وجه وماهى أطوار العلم والتفكير والتخاطب وطرق الاستدلال والبحث نرجوك بيانها بيانا صحيحا مفصلا

اماماتريده انت من قلب حال الازهر وفتح باب الاجتهاد ومحو المذاهب الاربعة الشرعيه او تصفيتها على الاقل وادخال ماسطرته فى مذكرتك وماحوته مخيلتك فهذا ليس تنقية للمصباح من الاكدار بل اطفاء له (يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره)

ثم من أعجب العجب حكمه على هذا الهدم والانقلاب الخطير والشر المستطير بانه واجب وهل يمكنه اقامة الدليل على وجوبه ثم ختم هذه الفقرة بقوله فالحاجة الى اصلاح الازهر واضحة لاتحتمل نزاعا ولاجدلا اه

ونحن نقول له ان ماسميته اصلاحا وهو مااشتملت عليه مذكرتك من أولها الى آخرها ليس من الاصلاح فى شىء بل هو الخطر كل الخطر وهو الهدم للازهر والمعاهد والمذاهب الاربعة التى أجمع عليها أهل السنة والجماعة والهدم للشرع والانقلاب الى أسوأ الحالات وفتح باب الاجتهاد المطلق لكل غبي وجهول وفتح باب التخبط فى الاديان والحيرة وفتح باب الفتنة ألم تعلم بان البحث فى الاديان ومقارنتها بالدين الاسلامى مع ذكاء أهل الازهر واستعدادهم اذا اتبعوا مارسمت لهم فى خريطة مذكرتك ربما يؤدي ذلك الى حرب عمومية بين المسلمين وأرباب تلك الاديان هل تكفيك هذه النصيحة أوتريد بيانا أزيد

ثم قال الاستاذ وأقرر ان نتائج الازهر والمعاهد تؤلم كل غيور على امته وعلى دينه اه

ونحن نقول له كلامك صريح فى الحكم علي نتائج الازهر الدينية الشرعية الاسلامية بدليل قولك غيور علي أمته وعلي دينه فهل هذا صحيح هل نتائجه الدينية الشرعية الاسلامية تؤلم كل غيور على أمته وعلي دينه هل قرر العلماء فى الازهر خلاف الدين والشرع هل خرجوا عنه أو عليه هل يمكنك ان تأتي بحادثة واحدة خرج فيها علماء الاسلام عن الدين والشرع انما الذى يخرج عن الشرع هو فتح باب الاجتهاد المطلق ودرس الفلسفة قديمها وحديثها وهذا مع باقى ماحوته مذكرتك حتما يؤلم كل غيور علي امته وعلي دينه الاسلامي

ثم قال الاستاذ وقد صار من المحتم لحماية الدين لا لحماية الازهر ان يغير التعليم فى المعاهد وان تكون الخطوة جريئة اه

ونحن نقول له كلامك صريح فى أن الازهر والدين فى خطر وانه لايدفع الخطر الا تغيير التعليم فى الازهر والمعاهد بخطوة جريئة وقد رسمت هذا التعليم الجديد والخطوة الجريئة فى خريطة مذكرتك قد مضى علي طريقة الازهر فى التعليم نحو عشرة قرون فما الخطر الذى نشأ منها علي الازهر وعلي الدين وعلي الشرع هل خرج العلماء والطلبه عن الدين والشرع كلا انما الخطر كل الخطر فيهذه الخطوة الجريئة وهذا التعليم الجديد المسطور فى مذكرتك المشتمل علي كل اسباب الهدم وانواعه ومن العجيب حكمك علي هذه الخطوة الجريئه وهذا التغيير المؤدى لكل شر بانه محتم لحماية الدين والازهر

نعم هذه خطوة جريئه كما قلت ولكن ليست فى سبيل الاصلاح بل هى فى سبيل هدم الازهر والشرع والدين ومحوها كما بيناه باسطع برهان وكما سنبين بالدليل القاطع

ثم قال الاستاذ يجب ان يفهم القرآن والسنه على وفق قواعد العلم الصحيحه وان يبتعد فى تفسيرهما عن كل ماأظهر العلم بطلانه اه

ونحن نقول له ماهى قواعد العلم الصحيحة وماهو كل ماأظهر العلم بطلانه حتى يفهم القرآن والسنة على وفق قواعد العلم الصحيحة وحتى يبتعد عن كل ماأظهر العلم بطلانه نرجوك بيان ذلك العلم الذى كررته مرارا فى مذكرتك بلفظ العلم العلم مع الابهام وهل فسر علماء الاسلام القرآن والسنة بباطل أنت قد اعترفت فى الفقرة الثالثة من مذكرتك بان سلف علماء الامة قد تولى القيام بمهمة العلم على أحسن وجه وأنهم خلفوا تلك الثروة العظيمة من المؤلفات فى جميع فروع العلم واعترفت فى الفقرة الرابعة بان علماء القرون الاخيرة رضوا بالتقليد مع علمك بان العلماء المقلدين ماقلدوا الا السلف الصالح الذين اعترفت لهم بالقيام علي أحسن وجه فمن أين ياتى تفسير الكتاب والسنة بشيء باطل هل حصل هذا من السلف الصالح الذين مدحتهم هل حصل هذا من مقلديهم الذين ذممتهم بالتقليد مع انهم لم يخرجوا عما قاله السلف الصالح وبالجملة فالقرآن والسنة لم يفهمهما ولم يفسرهما أحد من علماء الاسلام من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا علي وجه باطل هل لك أن ترسم لنا هذا الشكل الجديد الذى تريد به تغيير تفسير القرآن والسنة وهل يمكنك اقامة الدليل علي ان الشكل القديم باطل وان الشكل الجديد صحيح . هذا شروع منك فى التعرض لفهم القرآن والسنة وتفسيرهما وتغيير ذلك القديم الصحيح المنقول المأثور فقد ابتدأت فى التغيير من فوق

ثم قال الاستاذ يجب ان تهذب العقائد والعبادات وتنقى مما جد فيها وابتدع اه

ونحن

ونحن نقول له هذا شروع منك فى تغيير ثان بعد تغيير تفسير القرآن والسنة وهو تهذيب العقائد والعبادات وتنقيتها مما جد فيها وابتدع ومذكرتك موضوعها حتما اصلاح التعليم والكتب فهل فى العقائد المقررة فى كتب اهل السنة والجماعة وهى التى تدرس فى الازهر وتوابعه مايحتاج الى التهذيب والتنقيه . وهل فى العبادات الشرعيه المذكورة فى كتب المذاهب الاربعة هى واحكامها مايحتاج الى التهذيب مامرادك بتهذيب العقائد والعبادات المقرره فى كتب اهل السنة والجماعة التى عليها علماء الازهر مع ان هذه العقائد وهذه العبادات محفوظة سليمة متينة صحيحة كما وردت عن صاحب الشرع ومتفقة تمام الاتفاق مع قواعد الاسلام الصحيحة فهل تريد بهذا التهذيب تغيير عقائد الاسلام المقرره وتغيير عباداته هل تريد تغيير الدين اعتقادا وعملا الى هنا قد خطوت خطوتين جريئتين

ثم قال الاستاذ يجب أن يدرس الفقه الاسلامى دراسة حرة خالية من التعصب لمذهب وان تدرس قواعده مرتبطة باصولها من الأدلة وان تكون الغاية من هذه الدراسة عدم المساس بالاحكام المنصوص عنها فى الكتاب والسنة والاحكام المجمع عليها اه

ونحن نقول هذه خطوة جريئة ثالثة تفتح باب الاجتهاد المطلق على مصراعيه وتطلق الحرية لكل مدرس فى الاجتهاد بل توجبه لان دراسة الفقه الاسلامي بالشكل الذى قرره الاستاذ فى هذه الفقرة هو فتح لباب الاجتهاد المذكور لانه لم يستثن من ذلك الا الاحكام المنصوص عليها فى الكتاب والسنة والاحكام المجمع عليها ونقول للاستاذ ان هذا الاجتهاد الذي فتحت بابه وأوجبته على العلماء المدرسين محال أن يكون من أى عالم بل محال ان يكون منك ومن جميع شيعتك التى تكتب فى الجرائد وغيرها تأييدا لمذكرتك وآرائك التى فيها أمثال الشيخ شلتوت المدرس بمعهد اسكندريه وغيره والدليل على استحالته ان المذاهب الأربعة المعلومة التى عليها أهل السنة والجماعة قد تقررت واستوفت كل شيء ممكن حدوثه واتفقت علماء أهل السنة والجماعة عليها وعلى وجوب اتباعها وعدم الخروج عنها فكان هذا اجماعا واذا تخيلت ان هذا ممكن فتفضل أنت وشيعتك وليكن بعضكم لبعض ظهيرا واخرجوا لنا مذهبا جديدا حديثا خارجا عن جميع المذاهب الاربعة التى اتفقت عليها كلمة أهل السنة والجماعة وبعد إخراجكم هذا المذهب الجديد الحديث ننظر فيه فان كان أحسن من تلك الاربعة فى الاستدلال والاستناد والتطبيق وفي موافقته للعصور والازمنة والامكنة فنحن من أول المتبعين لكم وان كان هذا الجديد مساويا للاربعة فنحن بالخيار ولكن دون ذلك خرط القتاد أما اذا كان المذهب الحديث غير ذلك وهو الذى ستقعون فيه حتما ضربنا به عرض الحائط ولا نبالى أنا أتحداكم بهذا وأطلب منكم ذلك فافعلوا بل أتحداكم بباب واحد من أبواب الشريعة أخرجوا لنا فيه مذهبا جديداً حديثاً والكلام فيه كما سبق بل أتحداكم باخراج حكم شرعى واحد حديث جديد خارج عن المذاهب الاربعة والكلام فيه كما سبق عجزكم عن ذلك كله محتم قطعا فدل ذلك على استحالة مافتحت بابه وأوجبته بل أتحداكم بان يدرس واحد منكم الفقه الاسلامي بهذا الشكل ولو درسا واحدا ونحن مستعدون لسماع ذلك الدرس منكم ولكم علينا عهد أن لا نسألكم فى أثناء الدرس حتى لا تقولوا شوشوا علينا ولكن لننظر كيف تصنعون وكيف تطبيقكم ولعله اذا أمكن ذلك لكم نتعلم منكم كيفية هذا التدريس فيكون لكم أكبر الفضل علينا فى تعليمنا الاجتهاد أتحداكم بذلك كله وخذوا من الآجال ماشئتم لتحضير ماتتخيلونه حتى لو طلبتم العمر كله أمهلناكم

فتح باب الاجتهاد ممكن على طريقة السوء والشر المستطير وعلى طريقة الخروج عن الكتاب والسنة وعلى طريقة اتباع الهوى ويجرأ عليه كل غبي وجهول وما أظن ان هذا مراد الاستاذ بل مراده الاجتهاد الصحيح وهذا محال كما بينا

ثم قال الاستاذ مانصه ويجب النظر فى الاحكام الاجتهادية لجعلها ملائمة للعصور والامكنة والعرف وأمزجة الأمم المختلفة كما كان يفعل السلف من الفقهاء اه

ونحن نقول هذه خطوة جريئة رابعة فى سبيل التغيير ثم ان كان مرادك من هذا النظر اخراج أحكام شرعية حديثة جديدة بالاجتهاد ملائمة للعصور الى آخره فقد أسلفنا قريبا الكلام فيه وترجع هذه الخطوة الى التى قبلها وان كان مراد الاستاذ النظر فى الاحكام الاجتهادية الموجودة المقررة فى المذاهب الاربعة وفرزها وتصفيتها وابقاء مايلائم منها العصور الى آخره وحذف ومحو مالايلائم ماذكره الاستاذ من العصور الخ فهذا لا سبيل اليه بل هو الفتنة كل الفتنة الاحكام الاجتهادية الموجودة فى المذاهب الاربعة تقررت وأقرت من أهلها والمكلف مخير فى اتباع واحد منها كما هو مقرر فما معنى التعرض لاحكام المذاهب وفرزها وتصفيتها ثم مامعنى قولك ملائمة للعصور بصيغة الجمع . فاما العصر الماضى فقد مضى وانقضى ولا معنى لايجاد احكام تتعلق بالموتى وأما العصر الحاضر فلا يمكن ان تخلو المذاهب الاربعة من ملائمه فعلينا الاخذ منها بحيث لانخرج عنها ولاضرر فى ذلك باجماع المسلمين وأما العصور المستقبله فما قيل في الحاضر يقال فيها وعلى فرض التسليم الجدلى فهل انت تعلم الغيب حتى تاتي الآن باحكام جديده حديثه تناسب العصور المستقبله وماقيل فى العصور يقال فى الامكنه وأما العرف فلم تات فيه بشيء جديد

والعرف فى الشرع له اعتبار   لذا عليه الحكم قد يدار

وأماامزجة الأمم المختلفة فان كانت هي العرف فقد تكلمنا عليه وان كانت هذه الامزجة شيئا آخر فليبين ذلك الاستاذ وأمادعواك ان هذا كان يفعله السلف من الفقهاء فنقول لك ان السلف ما كانوا يصنعون مثل ماتريد والتاريخ المتواتر أكبر شاهد وبرهان

ثم قال الاستاذ مانصه يجب أن تدرس الاديان ليقابل مافيها من عقائد وعبادات وأحكام بماهو موجود فى الدين الاسلامى ليظهر للناس يسره وقدسه وامتيازه عن غيره فى مواطن الاختلاف اه

ونحن نقول هذه خطوة خامسة جريئه ومامعنى درس الاديان في الازهر وهل الازهر كلية الديانات ومامعنى مقابلة عقائد الاديان وعباداتها واحكامها بما هو موجود فى الدين الاسلامى وماالداعى لذلك كله هل نحن حيارى نبحث لنا عن دين نعتنقه هل من حاجة بنا الى ذلك ماهذا الاخلط وحشر وتشويش واخراج للازهر عن موضوعه الذى خصص له وضعا وطبعا ووقفا من الواقفين المسلمين من الاقتصار على خدمة الدين الاسلامى وتعليمه وتقريره وقد قام بذلك من عهد نشأته الى الآن خير قيام وأماتعليلك بقولك ليظهر للناس يسره وقدسه وامتيازه عن غيره فى مواطن الاختلاف فهذا من قبيل ذر الرماد فقد ظهر للمسلمين أجمعين يسر دينهم وقدسه وامتيازه عن غيره ماهذه الخطوه الخامسة الافتح باب فتنة لايسد وربما ادت الى حرب عمومية بين المسلمين واهل تلك الاديان فنرجوك الرجوع عن هذه الفكرة ونعجب من حكمك عليها بالوجوب قد كررت كلمة يجب في مذكرتك نحو الاثنى عشرة مرة فهل لك أن تبين لنا نوع هذا الوجوب وهل هو شرعى نحن نطالبك بالبيان والدليل الصحيح كيف يعقل أن يكون شيء من تلك الامور التى ذكرتها وسطرتها

وحكمت عليها بانها واجبة كيف يكون شيء من ذلك واجبا وهو الخطر كله والضرر كله والشر المستطير كما بينا بالبرهان القاطع

ثم قال الاستاذ مانصه يجب أن يدرس تاريخ الاديان وفرقها واسباب التفرق وتاريخ الفرق الاسلاميه على الخصوص وأسباب حدوثها اه

ونحن نقول هذه خطوة جريئه سادسه من الاستاذ وهى أدهى وأمر مما قبلها ماالداعى لدرس تاريخ الاديان وفرقها في الازهر وماالداعى لدرس أسباب تفرقهم وماالداعى لدرس تاريخ الفرق الاسلاميه فى الازهر وماالداعى لدرس اسباب حدوثها وهل من نتيجة لذلك سوى التشويش والفتنة والشغب واضاعة اعمار الطلبه والعلماء فيما لاجدوى له وتحويل الطلبه والعلماء عن الاختصاص بخدمة الدين الاسلامى الى مايوجب الفتنه وسوء المصير وكيف تحكم على هذا بالوجوب لقد أكثرت من الوجوب بغير دليل

ثم قال الاستاذ مانصه يجب ان تدرس أصول المذاهب فى العالم قديمها وحديثها اه

ونحن نقول هذه خطوة سابعة جريئة من الاستاذ ثم نقول له ماهى أصول المذاهب فى العالم قديمها وحديثها هل هي ماسبق فى الفقرتين قبلها أم غيره فان كانت هى السابقة فقد تكلمنا عليها وان كانت غير ذلك فليبينها لنا حتى نتكلم عليها

ثم قال الاستاذ مانصه يجب ان توجد كتب قيمة فى جميع فروع العلوم الدينية واللغوية على طريقة التأليف الحديثه اه

ونحن نقول هذه خطوة جريئة ثامنة من الاستاذ الكتب الموجودة الآن فى التفسير وفى السنة وفى المذاهب الاربعة من عهد السلف الصالح ومنهم اصحاب المذاهب الى يومنا هذا كلها قيمة متينة صحيحة جميلة جزيلة ولاعيب فيها ولاغبار عليها فهل مرادك انشاء كتب قيمة فى الفروع الدينية على اجتهاد حديث جديد ان كان كذلك فقد بينا لك استحالته واذا تخيلت أنه ممكن على وجه الصحة فانشىء لنا أنت وشيعتك كتابا قيما فى الفروع الدينيه ونحن ننظر فيه على نحو ماسبق فى طلبنا منك اخراج مذهب جديد ونتحداك بذلك

ثم قال الاستاذ مانصه وعلى الجملة يجب ان يحافظ على جوهر الدين وكل ماهو قطعى فيه محافظة تامة وان تهذب الاساليب ويهذب كل ماحدث بالاجتهاد بحيث لايبقى منه الا ماهو صحيح من جهة الدليل وكل ماهو موافق لمصلحة العباد اه

ونحن نقول هذه خطوة تاسعة جريئة من الاستاذ صريحة فى تهذيب الاحكام الاجتهادية المقررة فى المذاهب الاربعة وفرزها وتصفيتها ووزنها بحيث لايبقى منها الا ماهو صحيح من جهة الدليل وكل ماهو موافق لمصلحة العباد فنقول له هل يمكنك هذا وهل فى المذاهب ماليس بصحيح من جهة الدليل وماليس موافقا لمصلحة العباد ماهذا الطعن الذى لامستند له ولا شبهة . المذاهب الاربعة كلها صحيحة جميلة من جهة الدليل ومن جهة الموافقة للمصلحة ودين الله يسر ومن اليسر افهام العلماء الاعلام واختلافهم رحمه . وهل ماياتى به الاجتهاد الجديد الذى فتحت بابه وشرعت عمله بل اوجبته يكون مساويا لتلك المذاهب فى الصحة من جهة الدليل وفى الموافقة لمصلحة العباد أو احسن منها . هل بحثت المذاهب الاربعة كلها بحثا تفصيليا واحطت بها ووجدت منها شيئا غير صحيح او غير موافق لمصلحة العباد . انت معترف فى هذه المذكرة مرارا بصراحة بان السلف الصالح م على احسن حال فى كل شيء علما وعملا واعتقادا وسيرة وتخريجا للاحكام وبحثا واستقصاء واجتهادا

وتستشهد بالسلف على كل ماتريده كما هو مسطور فى فقرات مذكرتك والعلماء الذين اقفلوا باب الاجتهاد تمسكوا كل التمسك بما تركه لهم السلف الصالح ولم يجتهدوا من جديد بل هم مقلدون كما قلت ومقلدون للسلف الصالح فى كل ماتركه كما يشهد بذلك التواتر فهل فيما تركه السلف الصالح ماليس بصحيح من جهة الدليل ومن جهة عدم الموافقة لمصلحة العباد ان كنت تقول هذا فقد تناقضت وادعيت على السلف الصالح مايخالفك فيه التواتر ومشاهدة امهات مذاهبهم وان كنت لاتقوله فقد لزمتك الحجة لانه ليس فيما تركه السلف الصالح شيء غير صحيح

ثم قال الاستاذ يجب أن يفعل هذا الاعداد رجال الدين اه

ونحن نقول هذه خطوة جريئة عاشره من الاستاذ اوجب بها على رجال الدين ان يفعلوا هذا الاعداد مع ان رجال الدين يجلون عن أن يفعلوا شيئا مما رسمته هذه المذكره لان دينهم يمنعهم من ذلك كما بينا مرارا بالبرهان القاطع وأماقوله ويجب أن يطبق بحيث يلائم العصور المختلفه والامكنة المختلفه فقد سبق الكلام فى الرد عليه

ثم قال الاستاذ . وان لم يفعل هذا (الاعداد) فانه يكون عرضة للنفور منه والابتعاد عنه اه

ونحن نقول له هذا تصريح منك باحتياج الدين نفسه الي هذا الاعداد والى هذا التطبيق ليلائم العصور الخ وان لم يحصل ذلك يكون عرضة للنفور منه والابتعاد عنه مع ان النفور والابتعاد ياتيان حتما عند حصول هذا الاعداد وهذا التطبيق لانه قلب للشرع والدين واخراج للامة الاسلامية الى وادى التيه بل يصيرون بذلك الاعداد فى كل واد يهيمون

ثم قال الاستاذ كما فعلت بعض الامم الاسلامية اه

ونحن نقول له بين بعض الامم الاسلامية التى نفرت من الدين وابتعدت عنه نطالبك بذلك وبالدليل

ثم قال الاستاذ وكما حصل فى الامة المصرية نفسها إذ تركت الفقه الاسلامى لانها وجدته بحالته التى أوصله اليها العلماء غير ملائم اه

ونحن نقول له انت معترف بان العلماء مقلدون والتواتر يشهد بانهم مقلدون للسلف الصالح ومعترف بان السلف الصالح على خير بدليل استشهادك فى كل نقطة بالسلف فهل العلماء المتاخرون اجتهدوا شيا جديدا غير ماتركه السلف الصالح هل اوصل العلماء الفقه الاسلامي الى حالة غير ملائمة هل أفسدوه وغيروه هل أخرجوه عن الدين . الفقه الاسلامى محفوظ بحالته التى تركه عليها السلف الصالح وهو صحيح لاغبار عليه ومن ادعى عدم ملائمة شيء فيه فعليه الدليل

ثم قال الاستاذ مانصه ولو ان الامة المصرية وجدت من الفقهاء من جارى احوال الزمان وتبدل العرف والعادة وراعي الضرورات والحرج لما تركته الى غيره لانه يرتكن الى الدين الذى هو عزيز عليها

ونحن نقول له لايوجد فقيه مسلم يخرج عن احكام امامه ومن خرج عن ذلك باجتهاد حادث جديد فهو مردود عليه لان الشر كل الشر فيه وقد عرفت مافى الاجتهاد الحادث الجديد من الخطر

ثم قال الاستاذ ولست أنسى ان هذه الدراسه التى اسلفت بيانها دراسة شاقة تحتاج الى مجهود عظيم وتحتاج الى رجال قد لانجدهم فى طائفة العلماء وتحتاج الى مال يكافا به العاملون اه

ونحن نقول له هذه الدراسة التى اسلفت بيانها فى الخطوات الجريئة الماضية هى الخطر كل الخطر على الشرع والدين وان علماء الازهر يجل مقدارهم مادموا مسلمين ومتمسكين بدينهم عن ان يخوضوا في هذه الاوحال وتفضل انت وشيعتك التى تطلب المال لمكافاتها وتوجب

السخاء والبذل لاعطائها وادرسوا ماشئتم لننظر ماذا تصنعون انا متيقن من ان نفوسكم متيقنة باستحالة هذا عليكم وانه لانتيجة له سوى التشويش والفتنة والخطر الجسيم والخزى والعار على من يحاول قلب الشرع والمذاهب الاربعة المسالة ليست مسالة انشاء ألفاظ تحويها المذكرة المسالة خطرة جدا فاحذر كل الحذر مما رسمته مذكرتك من الخطر على الشرع

ثم قال الاستاذ فى تعليل ماسبق مانصه لاننا نريد اصلاح اعز شيء علي نفوس الجماهير اه

ونحن نقول له اعز شيء علي نفوس الجماهير هو دينها وشرعها وهل فيه فساد أوعيب حتى تصلحه الدين والشرع قويم مستقيم وواضح جلى وصالح للجماهير ولا عيب فيه ولاغبار عليه ومن ادعى خلاف ذلك فى شيء منه فعليه بالبرهان وليات لنا بشيء من الدين والشرع الذى هو اعز شيء على نفوس الجماهير يحتاج ذلك الشيء الى اصلاح نتحداك بذلك

ثم قال الاستاذ مانصه يجب ان يقسم التعليم الدينى الي قسمين قسم يحدد عدد تلاميذه وترتب درجات التعليم فيه وتبين لهم حقوقهم والغايات التى تراد منهم والاعمال التى تسند اليهم من اعمال الدولة وهذا هو القسم الذى سيكون موضع العناية ومكان الرجاء والامل وقسم لايحدد عدده . ولا ترتب درجات التعليم فيه . ولا يكون له شيء من الحقوق فى أعمال الدولة . وانما الغاية من وجوده هو سد حاجة من يريد التفقه في دينه . ومعرفة اللغة العربية ليخرج من الجهالة الى نور العلم ويقنع بالعلم نفسه وتوضع لهذا القسم نظم لايقصد منها أكثر من مراقبة الاخلاق ومن تعليم أفراده تعليما صحيحا بعيدا عن العقائد الفاسدة موصلا الى روح الدين موصلا الى خلق قويم اه

ونحن نقول له هذه الخطوة الحادية عشرة الجريئة ولم أوجبت تقسيم التعليم الدينى الى قسمين بهذا الشكل وأنت تريد اصلاح الازهر والمعاهد . العدل يقضى بتعميم الاصلاح فيجب ألا يقسم التعليم الدينى الى قسمين بل يجب أن يكون كله بشكل واحد مادام ذلك الشكل اصلاحا كما تعتقد أنت ألم تعلم بان هذا التقسيم يؤدى حتما الى فتنة عظيمة بين أهل الازهر والمعاهد حيث اختص القسم الاول محدود العدد وامتاز بكل ثمرة ونتيجة حتى نيل شهادة العالمية والتدريس والقضاء وغير ذلك كما ستبينه المذكرة فى امتيازات هذا القسم الاول وامتاز بالوظائف وأعمال الدولة وكان مكان الرجاء والامل وحيث سلب ذلك كله عن القسم الثانى ولا نتيجة لتعلمه الا القناعة بالعلم نفسه والخروج من الجهل الى نور العلم

ثم قال الاستاذ مانصه ويعلم التلاميذ فيه (أى في القسم الاول من القسم العالى) بعض اللغات التى لها اتصال وثيق باللغة العربية اه

ونحن نقول : مامرادك باللغات التى لها اتصال وثيق باللغة العربية وتريد تعليم بعضها فى القسم الاول من القسم العالى من الازهر أهى العبرية أو السريانية وهل ذلك لتعلم اللغة العربيه أو لمعرفة الاديان وتواريخها وفرقها وأسباب تفرقها الذى حتمته فيما سبق وفيما سيأتى من مذكرتك

ثم قال الاستاذ مانصه واما القسم الثانى (أى من القسم العالى) فيدرس فيه الكتاب والسنة والسنه دراسة مفصله وبخاصة من ناحية الاحكام الفقهية . ويدرس أصول الفقه وتقارن المذاهب الاسلامية بعضها ببعض مع عرض الادلة . ومع التعرض للترجيح من جهة الدليل والعرف والعادة ومن جهة المصالح العامة . وتقارن المذاهب الاسلامية بالقواعد العامة فى أصول القوانين ويدرس تاريخ التشريع الاسلامى

ونحن نقول له . هذه الخطوة الجريئة الثانية عشرة أماما أردته بقولك : وبخاصة من ناحية الاحكام

الفقهية من فتح باب الاجتهاد المطلق الذي أوجبته فيما سبق فقد بينا ما فيه من الخطر والفساد بقاطع برهان فلا حاجة بنا الى تكراره وما مرادك بمقارنة المذاهب الاسلامية بعضها ببعض هل مرادك المذاهب الاربعة فقط والايقاع بين أهلها أو مرادك ان جميع المذاهب الاسلامية وهو الظاهر من مذكرتك تقارن بعضها ببعض مع عرض الادلة ومع التعرض للترجيح من جهة الدليل

وهنا الطامة الكبرى وما مرادك بالمقارنة الثانية وهى مقارنة المذاهب الاسلامية بالقواعد العامه في أصول القوانين هل يكون هذا اجتهادا ثانيا جديدا تفتح بابه للرجوع الى القواعد العامة فى أصول القوانين وما مرادك بدرس تاريخ التشريع الاسلامي وماهو التشريع الاسلامي . ليس فى الاسلام تشريع الا من الله وحده أما الرسول صلى الله عليه وسلم فبلغ ماشرعه الله إما بالافظ والنص كما فى القرآن الكريم واما بالمعنى كما فى السنة المطهرة وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وأما تخريج الائمة الاربعة لاحكام الحوادث وارجاعها الى أصولها من الكتاب والسنه فليس بتشريع وانما هؤلاء الائمه فى اجتهادهم علماء باحثون فاهمون مطبقون مرجعون الحوادث الى احكام أصولها من الكتاب والسنة فوظيفتهم الافتاء فقط لا التشريع

ثم قال الاستاذ ما نصه واما القسم الثالث (أى من القسم العالى) فيدرس فيه المنطق والتوحيد الاسلامى والاخلاق والفلسفة قديمها وحديثها وتاريخ الاديان والمذاهب مع مقارنتها بالدين الاسلامى اه

ونحن نقول هذه الخطوة الجريئة الثالثة عشرة وما فائدة درس الفلسفة قديمها وحديثها فى الازهر الم تعلم بان فيها شيئا كثيرا باطلا يضاد الدين الحق وربما أثر هذا على بعض من لا يقوى على دفعه ففى درسها اشد الخطر فكيف تجعل من الاصلاح درس الفلسفة فى الازهر وما الداعى الى درس تاريخ الاديان والمذاهب فى الازهر مع مقارنتها ألم تعلم بان ذلك يجر الى أكبر فتنة ومنها رمينا بالتعصب الاعمى للاسلام أتامن حدوث حرب كبرى بعد ذلك بين المسلمين وارباب الاديان

ثم أفاض الاستاذ طويلا فى شان مدرسة القضاء ومدرسة دار العلوم وفى تجهيزيتهما وأشار بضم ماذكر الى الازهر أى الى القسم الاول الممتاز منه أو يكون ماذكر وحده هو القسم الاول الممتاز من الازهر وهذا كل الاصلاح الذي انتهى عليه الاستاذ ليستعين بالمدرسين فى المدرستين المذكورتين ومرتباتهم ان قبلوا السير على منهاج مذكرته يستعين بهم على احداث هذا الطراز الجديد وهذا الاصلاح فى نظره وليحصر فيهم كل الامتيازات ولكنه مع هذا سلب الازهر الاصلى المهجى فى نظره وهو القسم الثانى من كل وظيفة وامتياز حتى القضاء والافتاء والخطابه والتدريس علماء وطلابا بل ومن دخول الطلبه فى الامتحان ونيل شهادة العالميه كما يظهر من خلال مذكرته حيث جردهم من كل شيء ولم يبين لهم العلوم التى يدرسونها ولا السنين التى يقضونها وجعل الغاية من وجود هذا الازهر المهجى القناعة بالعلم نفسه الذى لم يبينه كانه يقول دعهم يموتون علماء وطلابا أهذا أصلاح للازهر أم هدم له كل الهدم لانه يستحيل ان يدخل طالب فى القسم الثانى المهجى لانه مسلوب منه كل ثمرة ونتيجة ووظيفة كما شرحته المذكرة فاذا اراد دخول القسم الاول محدود العدد هل يمكن ان يقبل فيه كل طالب فاين يذهب طالب العلم الاسلامي لاشك انه يرجع من حيث اتي لخراب القسم المهجى محتم قطعا وفساد تعاليم القسم الاول الممتاز قد ثبت بالبرهان ونتيجة ذلك محو الازهر المختص نحو عشرة قرون بتعليم الدين والشرع الاسلامى وخدمته نعوذ بالله من ذلك ونسأله ان يحفظ الازهر من كل سوء الي يوم القيامه كما حفظه الف سنة وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عبد الرحمن عليش

تنبيه

يرى القارىء فيما يأتى نص المذكرة برمتها وبحالتها التى ظهرت فى الجرائد وانما قمنا بهذا الواجب العظيم دفعا للخطر الذى تجر اليه هذه المذكرة لانها قد اشتملت صريحا على ما يأتى

بعد ان مدح الاستاذ سلف علماء الامة ادعى انهم درسوا أصول المذاهب فى العالم ودرسوا الديانات ودرسوا الفلسفة على ما كان معروفا فى زمنهم وان الاجتهاد كان غاية يسعى اليها كل مشتغل بالعلم متفرغ له فى الفقرة الثالثة من المذكرة

ذم علماء الاسلام فى القرون الاخيرة الذين أقفلوا باب الاجتهاد باقبح ذم وأشنعه ورماهم بما بريئون منه وهذا فى الفقرة الرابعه منها

وادعى ان مهمة العلماء تتطلب معرفة المذاهب قديمها وحديثها ومعرفة ما فى الاديان السابقه الخ ماذكره الذى منه تاريخ الاديان والمذاهب وتاريخ التشريع واطواره والعلم بقواعد الاجتماع وهذا فى الفقرة الثامنة منها . واستصرخ الامه المصرية واوجب عليها ترقيه التعليم بشكل مذكرته وهذا فى الفقرة التاسعه منها . وذم الامه المصريه الاسلاميه والامم الشرقيه الاسلاميه باشنع ذم ورماهم بما هم بريئون منه وهذا فى الفقرة الحادية عشرة منها . بعد ان ذم الامه المصرية استصرخها ثانيا فى ترقية التعليم على شكل مذكرته وهذا فى الفقرة الثانيه عشرة منها

وصف الازهر بالخمول والضعه واوجب على الامه المصريه تنقية هذا المصباح الازهر من الاكدار وان توجد له جهازا قويا يستمد نوره منه على طريقة تتناسب مع ما جد فى العالم من اطوار فى العلم الخ وهذا فى الفقرة الثالثة عشرة منها

وقرر الاستاذ ان نتائج الازهر والمعاهد تؤلم كل غيور على امته وعلى دينه وانه صار من المحتم لحماية الدين لا لحماية الازهر ان يغير التعليم فى المعاهد وان تكون الخطوة جريئه الخ وهذا فى الفقرة الرابعة عشر منها : واوجب فهم القرآن والسنه على وفق قواعد العلم الصحيحه الخ وهذا فى الفقرة الخامسه عشرة منها

اوجب تهذيب العقائد والعبادات بالكيفيه المذكوره فى الفقرة السادسه عشره

أوجب درس الفقه الاسلامى دراسه حره خاليه من التعصب لمذهب مع عدم المساس بالاحكام المنصوصه فى الكتاب والسنه والمجمع عليها فقط

واوجب النظر فى الاحكام الاجتهادية لجعلها ملائمه للعصور الخ

واوجب تهذيب كل ما حدث بالاجتهاد بحيث لا يبقى منه الا ما هو صحيح من جهة الدليل وكل

ماهو موافق لمصلحة العباد واوجب درس الاديان ليقابل مافيها من عقائد وعبادات واحكام بما هو موجود فى الدين الاسلامي واوجب درس تاريخ الاديان وفرقها واسباب التفرق وتاريخ الفرق الاسلاميه واسباب حدوثها واوجب درس اصول المذاهب فى العالم قديمها وحديثها واوجب ايجاد كتب قيمه فى جميع فروع العلوم الدينية واللغوية علي طريقة التأليف الحديثه واوجب ذلك كله علي رجال الدين وقال ان لم يفعل مارسمه فى مذكرته يكون الدين عرضه للنفور منه والابتعاد عنه وقسم التعليم الدينى الى قسمين قسم يحدد عدد تلاميذه وهو الممتاز وجعل له كل امتياز علمى وقسم غير محدود العدد وسلب عنه كل ثمره ونتيجه والزمه بالقناعه بالعلم نفسه

وبين امتيازات القسم الاول محدود العدد وسلب كل شيء عن القسم الثاني

واوجب مقارنة المذاهب الاسلاميه بعضها ببعض ومقارنة المذاهب الاسلاميه بالقواعد العامه في اصول القوانين ودرس تاريخ التشريع الاسلامى واوجب درس الفلسفه قديمها وحديثها وتاريخ الاديان والمذاهب مع مقارنتها بالدين الاسلامي الى غير ذلك مما حوته المذكره وقد قمنا بالرد علي جميع ذلك بالبرهان القاطع الساطع وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد عبدالله ونبيه ورسوله وعلى جميع الانبياء والمرسلين وجميع المسلمين آمين

هذا نص المذكرة

وهو منقول من جريدة الاهرام عدد ١٥٧٠٩ بتاريخ يوم الاحد ٥ اغسطس سنة ١٩٢٨ وعدد ١٥٧١٠ بتاريخ يوم الثلاثاء ٧ اغسطس سنة ١٩٢٨ ونص الاهرام

وصلنا امس نص مذكرة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الازهر التى تشرف برفعها الى جلالة الملك ودولة رئيس الوزراء عن اصلاح الجامعة الازهرية

اوجب الدين الاسلامي على اهله ان يختص طائفة منهم بحمله وتبليغه الى الناس (فلولا نفر من كل فرقه منهم طائفه ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) واوجب الله على نبيه (صلى الله تعالى عليه وسلم) ان يدعو الناس الى السبيل الموصلة اليه (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن) وقواعد العلماء كلها متفقة على وجوب السعى الى نشر الدين واقناع العباد بصحته وعلى وجوب حمايته من نزعات الالحاد وشبه المضللين

وفى الكتاب الكريم آيات كثيرة تحث على النظر فى الكون وعلى فهم مافيه من جمال ودقة صنع وقد لفت النظر الى مافى العالم الشمسى من جمال باهر وصنع محكم ولفت النظر الى مافى الحيوانات من غرائز تدفعها الى الصنع الدقيق والاعمال التى لها غايات محدودة واشار الى سير الاولين وحث القرآن الشريف على العلم وفاضل بين العلماء والجهال واعمال السلف الصالح وسير العلماء لاتدع شبهة فى ان الدين الاسلامى يطلب من اهله السعى الى معرفة كل شىء فى الحياة

وقد تولى سلف علماء الامة القيام بهذه المهمة على احسن وجهوا كمله فخلفوا تلك الثروة العظيمة من المؤلفات فى جميع فروع العلم ودرسوا الديانات ودرسوا الفلسفة على ما كان معروفا فى زمنهم . وكتبوا المقالات فى الرد على جميع الفرق ، وكانت للعقل عندهم حرمته . وله حريته التامة فى البحث : وكان الاجتهاد غاية يسعى اليها كل مشتغل بالعلم متفرغ له

ولكن العلماء فى القرون الاخيرة ، ركنوا الى الراحة وظنوا انه لامطمع لهم فى الاجتهاد فاقفلوا ابوابه ورضوا بالتقليد وعكفوا على كتب لايوجد فيها روح العلم . وابتعدوا عن الناس فجهلوا الحياة . وجهلهم الناس . وجهلوا طرق التفكير الحديثة : وطرق البحث الحديث : وجهلوا ماوجد فى الحياة من علم ، وماوجد فيها من مذاهب وآراء . فاعرض الناس عنهم : ونقموا على الناس فلم يؤدوا الواجب الدينى الذى خصصوا انفسهم له . واصبح الاسلام بلا حملة . وبلا دعاة بالمعنى الذى يتطلبه الدين

فى الدين الاسلامي عبادات وعقائد واخلاق وفقه فى نظام الاسرة وفقه فى المعاملات مثل البيع والرهن وفقه فى الجنايات

وقد عرض الدين الاسلامى لغيره من الاديان وعرض لعقائد لم تكن لاهل الاديان واشار الى بعض الامور الكونية فى النظام الشمسى والمواليد الثلاثة من جماد ونبات وحيوان

وقد هوجم الاسلام اكثر من غيره من الديانات السابقة : هوجم من اتباع الاديان السابقة : وهوجم من ناحية العلم . وهوجم من اهل القانون

لهذا كانت مهمة العلماء شاقة جدا تتطلب معلومات كثيرة . تتطلب معرفة المذاهب قديمها وحديثها : ومعرفة مافى الاديان السابقة : ومعرفة مايجد فى الحياة من معارف واراء . ومعرفة طرق البحث النظرى : وطرق الاقناع : وتتطلب فهم الاسلام نفسه من ينابيعه الاولى فهما صحيحا . وتتطلب معرفة اللغة وفقهها وآدابها : وتتطلب معرفة التاريخ العام : وتاريخ الاديان والمذاهب وتاريخ التشريع واطواره وتتطلب العلم بقواعد الاجتماع

والامة المصرية امة دينها الاسلام . فيجب عليها وهى تجاهر بذلك ان ترقى تعليمه ليرقى حملته ويكونوا حفاظا ومرشدين يدعون الناس ولايوجد دواء انجع من الدين لاصلاح اخلاق الجماهير . فان العامة تتلقى احكام الدين والاخلاق الدينية بسهولة لاتحتاج الى اكثر من واعظ هاد حسن الاسلوب . جذاب الى الفضيلة بعمله ويحسن بصره فى تصريف القول فى مواضعه ولذلك كان الدعاة الى الفضيلة قديما وحديثا يلجأون الى الاديان ويتخذونها وسائل للاصلاح . بل ان كل دعاة المذاهب السياسية وحملة السيوف لم يجدوا بدا من الرجوع الى الاديان وصبغ دعواتهم بها . كل ذلك لان حياة المجتمعات لاتدين لنوع من انواع الاصلاح الا اذا صبغ بصبغة دينية يكون قوامها الايمان والامة المصرية . بل والامم الشرقية جمعاء تدهورت اخلاقها . فضعفت لديها ملكات الصدق والوفاء بالوعد والشجاعة والصبر والاقدام . والحزم وضبط النفس عن الشهوات وضعفت الروابط بين

الجماعات . فلم يعد الفرد يشعر بآلام الآخرين ومصائبهم . وقدارت الحياة الفردية فى حياة الجماعة اثرها الضار فانحطت منزلة الأمم ورضيت من المكانة بأصغر المنازل

وقد أرى أن الامة المصرية وهى تريد النهوض والمجد . وتتطلع الى حياة سياسية راقية . يجب أن يكون عليها أن تتذكر دينها . وتلتفت الى حملة ذلك الدين فتصلح شأنهم . وترقى تعليمهم وتضعهم فى المكانة اللائقة بالمرشدين . والتى يجب أن يكون عليها حملة الدين اما اهمال هذه الناحية والسعى الى ترقية النواحى الاخرى من حياة الامة . فلا أرى انه يوصل الى الغرض المقصود فالخلق هو العمود الفقرى للامم . لايمكنها أن تنهض بغيره . وأسهل طريق لتكوينه هو طريق الدين اذا أصلح تعليمه . وهذب دعاته وقد كان الازهر مصدر أشعة نور العلوم الدينية والعربية وغيرها الى البلاد الاسلامية وقد اصابه مااصاب غيره فى الشرق من خمول وضعة فيجب على الامة المصرية وهى تحمل راية الامم الاسلامية ان تنقى هذا المصباح (الازهر) من الاكدار وان توجد له جهازا قويا يستمد نوره منه على طريقة تتناسب مع ماجد فى العالم من اطوار فى العلم وفى التفكير وفى الحوار والتخاطب وفى طرق الاستقلال والبحث . والدولة تنفق على الازهر قدرا عظيما من المال لاتستطيع ان تمنعه عنه : ولا تستطيع ايضا ان تلغي الازهر ومايتبعه من معاهد لتوجد به لها معاهد اخرى : فالحاجه الى اصلاح الازهر واضحة لاتحمل نزاعا ولاجدلا

وانى اقرر مع الاسف ان كل الجهود التى بذلت لاصلاح المعاهد منذ عشرين سنة لم تعد بفائدة تذكر فى اصلاح التعليم : واقرر ان نتائج الازهر والمعاهد تؤلم كل غيور على امته وعلى دينه : وقد صار من المحتم لحماية الدين لالحماية الازهر ان يغير التعليم فى المعاهد وان تكون الخطوة جريئة يقصد بها وجه الله تعالى فلايبالى بما تحدثه من ضجة وصريخ : فقد قرنت كل الاصلاحات العظيمة فى العالم بمثل هذه الضجة

يجب ان يدرس القرآن دراسة جيدة : وان تدرس السنة دراسة جيدة : وان يفهما على وفق ماتتطلبه اللغة العربية فقهها وآدابها من المعانى وعلى وفق قواعد العلم الصحيحة : وان يبتعد فى تفسيرهما عن كل ماظهر العلم بطلانه وعن كل مالايتفق وقواعد اللغة العربية

يجب ان تهذب العقائد والعبادات . وتنقى مما جدفيها وابتدع : وتهذب العادات الاسلامية بحيث تتفق وقواعد الاسلام الصحيحة

يجب ان يدرس الفقه الاسلامي دراسة حرة خالية من التعصب لمذهب : وان تدرس قواعده مرتبطة باصولها من الادلة : وان تكون الغاية من هذه الدراسة عدم المساس بالاحكام المنصوص عنها فى الكتاب والسنة : والاحكام المجمع عليها . والنظر فى الاحكام الاجتهادية لجعلها ملائمة للعصور والامكنة والعرف وامزجة الامم المختلفه كما كان يفعل السلف من الفقهاء

يجب ان تدرس الاديان ليقابل مافيها من عقائد وعبادات واحكام بما هو موجود فى الدين الاسلامى ليظهر للناس يسره وقدسه وامتيازه عن غيره فى مواطن الاختلاف : ويجب ان يدرس تاريخ الاديان وفرقها : واسباب التفرق وتاريخ الفرق الاسلاميه على الخصوص واسباب حدوثها

يجب ان تدرس أصول المذاهب فى العالم قديمها وحديثها وكل المسائل العلمية فى النظام الشمسى والمواليد الثلاثة مما يتوقف عليه فهم القرآن فى الآيات التى أشارت الى ذلك

يجب ان تدرس اللغة العربية دراسة جيدة كما درسها الاسلاف . وان يضاف الى هذه الدراسة دراسة اخرى على النحو الحديث فى بحث اللغات وآدابها

يجب ان توجد كتب قيمة فى جميع فروع العلوم الدينة واللغوية على طريقة التأليف الحديثة وان تكون الدراسة جامعة بين الطرق القديمة (فى عصور الاسلام الزاهرة) والطرق الحديثة المعروفة الآن عند علماء التربية : وعلى الجملة يجب ان يحافظ على جوهر الدين وكل ماهو قطعى فيه محافظة تامة وان تهذب الاساليب ويهذب كل ماحدث بالاجتهاد . بحيث لايبقى منه الا ماهو صحيح من جهة الدليل . وكل ماهو موافق لمصلحة العباد

يجب ان يفعل هذا الاعداد رجال الدين لان رسالة النبى (صلعم) عامة : ودينة عام : ويجب ان يطبق بحيث يلائم العصور المختلفة : والامكنة المختلفة . وان لم يفعل هذا فانه يكون عرضه للنفور منه والابتعاد عنه . كما فعلت بعض الامم الاسلامية: وكما حصل فى الامة المصرية نفسها . اذ تركت الفقه الاسلامى لأنها وجدته بحالته التى أوصله اليها العلماء غير ملائم ولو أن

الامة المصريه وجدت من الفقهاء من جارى أحوال الزمان وتبدل العرف والعادة وراعى الضرورات والحرج لما تركته الى غيره لانه يركن الى الدين الذى هو عزيز عليها

لست أنسى ان هذه الدراسة التى أسلفت بيانها دراسة شاقة تحتاج الى مجهود عظيم وتحتاج الى رجال قد لانجدهم فى طائفة العلماء : وتحتاج الى مال يكافأ به العاملون . ولكن سمو المطلب يحملنا علي تذليل كل عقبة تقف فى طريقه وتوجب علينا السخاء والبذل لاننا نريد إصلاح أعز شيء علي نفوس الجماهير . ونريد بهذا الاصلاح تقويم هذه الامة ونهوضها

وليس من السهل أن يكلف شخص واحد بهذه الدراسة علي اختلاف أنواعها بل من الواجب أن يفكر فى طريقة التقسيم وجعل الدراسة أقساما وأنواعا متميزة

وبعد هذا أستطيع أن أضع أسسا اجمالية للنظام الذى أبغى أن يكون عليه الازهر والمعاهد الدينية

يجب أن يقسم التعلم الدينى الى قسمين . قسم يحدد عدد تلاميذه وترتب درجات التعلم فيه وتبين لهم حقوقهم والغايات التى تراد منهم والاعمال التى تسند اليهم من أعمال الدولة . وهذا هو القسم الذي سيكون موضع العناية ومكان الرجاء والامل وقسم لايحدد عدده ولا ترتب درجات التعلم فيه . ولا يكون له شيء من الحقوق فى أعمال الدولة . وانما الغاية من وجوده هي سد حاجة من يريد التفقه فى دينه ومعرفة اللغة العربيه ليخرج من الجهالة الى نور العلم . ويقنع بالعلم نفسه وتوضع لهذا القسم نظم لايقصد منها أكثر من مراقبة الاخلاق ومن تعليم أفراده تعليما صحيحا بعيدا عن العقائد الفاسدة موصلا الى روح الدين موصلا الى خلق قويم . والقسم الاول تجعل درجات التعلم فيه ثلاثا فيكون ثلاثة أقسام

١ ـ القسم الاولى مدته خمس سنوات ٢ ـ القسم الثانوي مدته خمس سنوات ٣ ـ القسم العالي مدته خمس سنوات

والتعلم فى القسمين الاولى والثانوي يكون عاما علي مثال التعليم فى المدارس الاميرية ويعلم فيهما كل مايعلم في المدارس الأميرية ماعدا اللغات وتعلم فيهما علوم الازهر الاصلية بالقدر المؤهل لدخول الاقسام العالية : تعلما لايكون قوامه حفظ الدروس : وانما يكون قوامه فهم العلم والمران على البحث والتدليل وتربية الملكات وقد يلاحظ ان المدة لاتحتمل تعليم علوم الازهر وتعليم مايدرس بالمدارس الاميرية ولكن هذه الملاحظة تزول اذا لوحظ ان الطالب في المعاهد يؤخذ فى سن عالية عن سن التلميذ فى المدارس الاميرية ويغلب ان يكون ألم بكثير من المعلومات فى المدارس الاولية . وأن يكون حافظا للقرآن فاستعداده وسنه يسمحان بان يحتمل هذا المقدار الذي يراد أن يعلمه علي أن الشروط التى توضع لقبول التلاميذ فى القسم الأولى كفيلة بابعاد من لايقوى على احتمال هذه الدراسة ويقسم التعليم العالى الى ثلاثة اقسام

(١) ـ قسم اللغه العربية (٢) ـ الفقه (٣) ـ الارشاد والدعوة

ويجب ان يلاحظ انى حيث أعرض لهذه الاقسام وحيث أبين مايدرس فيها فاني أضع رسما اجماليا قابلا للتهذيب واترك تفصيله الى ان يحين وقت التفصيل فتالف له لجان فنية

اما القسم الاول فتدرس فيه علوم اللغة من نحو وصرف ووضع وعلوم البلاغة وأدب اللغة العربية وتاريخ الآداب وعلم النفس والتربية ويعلم التلاميذ فيه بعض اللغات التى لها اتصال وثيق باللغة العربية ويدرس فيه الكتاب والسنة من حيث اتصال اللغة العربية بهما : ومن حيث اتصالهما بآدابهما

وأما القسم الثانى فيدرس فيه الكتاب والسنة دراسة مفصلة وبخاصة من ناحية الاحكام الفقهية ويدرس أصول الفقه وتقارن المذاهب الاسلامية بعضها ببعض مع عرض الادلة ومع التعرض للترجيح من جهة الدليل والعرف والعادة ومن جهة المصالح العامه : وتقارن المذاهب الاسلامية بالقواعد العامة في أصول القوانين ويدرس تاريخ التشريع الاسلامى ومايلزم للقاضى والمحامي من نظم القضاء والادارة وقوانين المرافعات

وأما القسم الثالث فيدرس فيه المنطق والتوحيد الاسلامى والاخلاق والفلسفة قديمها وحديثها وتاريخ الاديان والمذاهب مع مقارنتها بالدين الاسلامى . ويدرس ادب اللغه والقرآن والسنه وبخاصه من ناحية طرق الهداية والارشاد

بعد ذلك انتقل الى الغاية من هذا التعلم النظامى وساجد نفسى مضطراً الي شيء من الاطالة فى القول

عند مافكرت الحكومه المصرية فى إنشاء مدرسة دار العلوم لتخريج أساتذة اللغة العربية فى المدارس الاميرية كان العلماء فى الازهر لايعنون الا بدراسة القواعد وفلسفتها دراسة نظرية بعيدة عن التطبيق . وبدراسة الالفاظ وخدمة عبارات

المؤلفين ولا يعنون بالغاية من اللغة ولا بخدمة اللغة نفسها يشهد بذلك أن أسلوب الكتب المؤلفة فى تلك الايام بعيد كل البعد عن اللغة ويشهد بذلك أن بعض كبار العلماء ممن شاهدناهم لم يكونوا يحسنون التعبير عن أغراضهم ولا تزال منهم بقيه الى اليوم : وكان العلماء أيضا لايدرسون شيئا من العلوم العامه كالتاريخ والحساب والهندسة وتقويم البلدان وكانوا يحافظون على ماهم عليه أشد محافظه ولا يرون الخير الافيما فيه . فلم تكن معلوماتهم العامة ولاطرائق تعليمهم مؤهلة لتوليهم تعليم النشا فى المدارس الاميرية على النحو الحديث

وعند مافكرت الحكومة فى انشاء مدرسة القضاء الشرعى كان الازهر على النحو الذى وصفته . وكان فيه علماء يحرمون تقويم البلدان والتاريخ والحساب ويكتبون مقالات فى الجرائد ضد هذه العلوم . وكان ولاة الامور يشكون من ان القضاة لايعرفون الارقام ولايعرفون طرق التوثيق ولا يعرفون من العلوم العامة مايجب ان يعرفه شخص يتولى الحكم بين الناس . وقد بدل الله هذه الأحوال وأصبح قانون الازهر مشتملا على ضعفى العلوم التى كانت تدرس من قبل : وأصبح يدرس فيه التاريخ الطبيعى وتدرس فيه الطبيعه والكيميا ويدرس فيه الجبر والهندسه : وقبل الازهر فى قسم تخصص القضاء الشرعى دروسا فى وظائف الاعضاء ودروسا فى التشريح : قبل الازهريون كل جديد وأعدوا أنفسهم له : وزالت كل العقبات التى كانت من قبل ولم يبق الا اصلاح طرق التعليم وايجاد المعلمين الاكفاء وتوزيع العلوم على الاقسام توزيعا صحيحا . واذا كانت هناك بقية تعترض الجديد فلم يبق لها من الشان ماتستطيع معه أن تكون عقبة فى طريق الاصلاح

فى الدولة الآن مدارس متعددة لنوع واحد من التعليم فيها دار العلوم لتعليم اللغة . وفيها الازهر وكل المعاهد لعلوم اللغة . فيها مدرسة القضاء الشرعى للفقه ونظم القضاء . وفيها الازهر للفقه ونظام القضاء وفيها تجهيزية دار العلوم وفى الازهر أقسام تماثلها

تنفق الدولة على هذه المدارس جميعها . ومن الممكن أن تقتصد فى هذه النفقات : ومن الممكن أن تضم هذه النفقات بعضها الى بعض وتوحد جهودها لتخرج امثلة أحسن من هذه الامثله

فى الدولة أشكال مختلفه من العلماء تخرجوا فى مدارس مختلفة يحسد بعضهم بعضا وينقم بعضهم على بعض . ولهذا اثره فى افساد الاخلاق

لما لايحملنا هذا كله على التفكير فى توحيد الجهود وتوحيد النفقات ونجعل قسم اللغة منبع علماء اللغة العربية لجميع مدارس الدولة والازهر وتخصص فرقة من قسم الفقهاء لتحل محل مدرسة القضاء فتكون ينبوعا للقضاة والمحامين والمفتين وتلغى تجهيزية دار العلوم والقضاء

أول مايعترضنا فى هذا ان مدرسة دار العلوم انشئت للحاجة اليها وقد حققت الآمال فيها فاخرجت للدولة علماء أحيوا اللغه العربيه وآدابها بعد أن كادت تدرس وكانوا من أهم الاسباب لنشر تلك اللغة وتحبيبها الى الناس بينما الازهر ضعف التعليم فيه وأصبح محلا لشكوى الامه وشكوى أهله أنفسهم وليس من الحكمة بناء على الآمال فى الازهر ان نميت مدرسة محققه الفائدة وكذلك الحال فى مدرسة القضاء

ولكن على الرغم من قوة هذه الحجة يمكننا التغلب عليها بمراعاة مايأتى . قد كان الازهر منفصلا عن الحكومة فى الماضى انفصالا تاما فلم يكن له بها علاقة الا بمبلغ يسير فى الرزنامة كان حقا له عليها : ولم يكن للحكومة اشراف عليه وقد تبدل الحال : فصارت ميزانية الازهر الضخمة اكثرها من وزارة الماليه وبعضها من وزارة الاوقاف وصار لرئيس الدولة حق الاشراف عليه وصار مسئولا عنه امام البرلمان وأصبح من اليسير على الامة والحكومة ان تعرفا فيم تنفق الاموال وباى شىء تشتغل المعاهد وعلى اى نحو تسير

ثم ان اندماج دار العلوم والقضاء سيفضى حتما الى ادخال أساتذة المدرستين فى الازهر والى وجود الصلة التامة بينهم وبين العلماء : فهذه الصلة التى من شأنها أن توجد تماس الافكار ستنتج نتائجها الحسنة فى إحسان الدراسة : وستكون هناك عناصر قوية من رجال التعليم فى مجالس الادارة والمجلس الاعلى وفى التفتيش على المعاهد . وعلى الجملة ستوجد كل الضمانات التى تطمئن النفوس الى ان المعاهد لاترجع القهقرى

هذا الذى قلته مضافا الى توحيد التعليم وتوحيد النفقات وتجانس العلماء فى الدولة من شأنه ان يحملنا على المضى فى هذا الطريق

وتختص مدرسة القضاء على نظامها الجديد بكلمة لابد لى من التصريح بها لست أرجوا للقضاء الشرعى خيرا من هذه المدرسة على نظامها الجديد وقد كان نظامها منذ أنشئت الى سنة ١٩٢٣ خيرا من هذا النظام الجديد

ذلك اننا حتى اليوم ليس لنا مراجع فى القضاء الا تلك الكتب المقررة فى القرون الماضية وهى كتب معقدة لها طريقة خاصة فى التأليف لايفهمها كل من يعرف اللغة العربية وانما يفهمها من مارسها ومرن على فهمها وعرف اصطلاح مؤلفيها وأيضا فان العلوم الشرعية التى يحتاج اليها القاضى مشتبكة يستمد بعضها من بعض ولاغنى للفقيه عن تعرف علوم كثيرة ترتبط بالفقه ونظام المدرسة الجديد قطع الصلة أو اضعافها بين تلاميذ مدرسة القضاء وبين الكتب القديمة . فالتلاميذ الذين يتخرجون فى التجهيزيه وينقلون الى مدرسة القضاء ليس لهم من المؤهلات مايعدهم لتفهم تلك الكتب والى هضم تلك المعلومات التى وضعت لهم فى البرنامج

ولست أدافع الآن عن الكتب القديمة (بل وأرجوا الله أن يمكننا من الاستغناء عنها باحسن منها) وانما أدافع عن الموجود الذى قضت الضرورة بوجوده فنحن فى حاجة الى رسل بين القديم والحديث وأولئك الرسل يجب أن نعلمهم القديم والحديث ليخرجوا للناس حديثا جيدا فلابد لنا من علماء فيهم من القوة مايستطيعون بها فهم تلك الكتب القديمة ومعرفة تلك الطرائق القديمة وفيهم من القوة مايستطيعون معه تصوير ذلك فى أسلوب حديث : ولذلك فانه يجب ان يراعى فى النظام الجديد للازهر عدم اهمال طرقه الاصلية فى البحث وفهم الكتب

أما المدرسة على نظامها منذ انشئت الى سنة ١٩٢٣ فانها تستحق الثناء ولا أجد ماأعيبها به ولكن استطيع القول بان تعهد الازهر والمعاهد بالرقابة وحسن الادارة يخرج للامة مثل علماء تلك المدرسة أواحسن منهم

وقد أشير فى تقرير لجنة اصلاح الازهر سنة ١٩٢٤ الى شىء من المقارنة بين القضاة خريجى الازهر والقضاة خريجى المدرسة ويحسن الرجوع اليه لانه يفيد فيما نحن بصدده

وخلاصة ماسلفته ان تندمج تجهيزية دار العلوم والقضاء ومدرسة القضاء ومدرسة دار العلوم فى المعاهد على ان توضع قواعد وقتية بهذه المدارس بالنسبة لتلاميذها الموجودين فيها الآن

اما امتيازاتهم فهى كما سيأتى :

علماء اللغة العربية يكونون أساتذة فى الازهر والمعاهد الدينية وفى جميع مدارس الحكومه ومجالس المديريات

علماء الفقه يكونون أساتذة العلوم الشرعية فى الازهر والمعاهد الدينية وجميع مدارس الحكومه وعلماء فرقة القضاة يكونون قضاة ومحامين ومفتشين وأساتذة أيضا

وعلماء الارشاد والدعوة يكونون أساتذة فى الازهر والمعاهد ويكونون خطباء وأئمة ووعاظا ومرشدين . اما شهادة القسم الاولى فليس لها شىء من الحقوق الا تأهيل صاحبها بدخول القسم الثانوى وأما شهادة القسم الثانوى فتؤهل صاحبها بالاقسام العاليه وتؤهله لوظائف الكتابة فى المحاكم الشرعيه والمعاهد الدينية

وقد ينظر بعد فى علاقة هذا القسم وبعض الاقسام العاليه بالجامعه المصرية اذا أراد واحد من حاملى شهاداتها دخول الجامعه المصرية فى بعض أقسامها

وقد يصح أن يقالوا لندع دار العلوم ومدرسة القضاء تمضيان فى طريقهما ولنصلح الازهر على هذا النحو الذى أشير اليه وليس هناك ضرر فى وجود مدارس متعددة صالحة غير ان ماأشرت اليه بالنسبة لمدرسة القضاء يحملنا على عدم السكوت على نظامها الحاضر وما أشرت اليه بالنسبة للغاية العظيمة التى ننشدها من توحيد التعليم وتجانس العلماء من الفائدة التى تعود على المعاهد نفسها من ادخال العناصر القوية فى اللغة العربية وهم علماء دار العلوم الى الازهر تجعلنا نفضل طريق التوحيد على طريق التعدد

وهناك امر لايصح الاغضاء عنه ذلك ان وجود مدارس دار العلوم والقضاء وتجهيزية دار العلوم مؤثر على الازهر والمعاهد من حيث الرغبة فيها لأن نتيجة الازهر (اذا لم يخرج قضاه ومحامين وعلماء باللغة العربية فى مدارس الحكومة) يقتصر على اخراج علماء للمعاهد وخطباء للمساجد وهى نتيجة غير مرغبة ومن شأنها أن تجعل التعليم الدينى فى المعاهد قاصرا على بعض الطبقات التى ليس لها فى الحياه أمل سامية : وهذه الطبقات وحدها قد لاتؤمن على هذه الوديعة وديعة الخلق الدينى والثقافة

الاسلامية : ومن الواجب أن لا يغيب عنا ونحن نتقدم لتهذيب التعليم الدينى وتقويم اخلاق الامة ان تشجع الطبقة الراقية على الدخول فى هذه المعاهد لتقوم بما يطلب منها من العناية بالاخلاق

وأمر آخر هو أن سلب الامتيازات القديمة التى كانت للازهر من تخريج القضاة والمحامين وعلماء اللغة العربية يؤثر امام الرأى العام داخل الدولة المصرية وخارجها فى الاقطار الاخرى على سمعة الازهر والمعاهد . ومن واجب الدولة المصرية أن تحافظ على كرامة هذا المعهد القديم وأن ترد اليه مجده فانه واسطة اتصال وثيق بين الامة المصرية وغيرها من الامم واذا أحسن استخدام هذه الواسطة عدد بفائدة ادبية ذات قيمة على الشعب المصرى

ومتى تم تنظيم الازهر واخذ مكانته فستعود اليه ثقة الامم الاسلامية وتطلب منه علماء ومرشدين خصوصا اذا علمت فيه اللغات التى يحتاج اليها المرشد اذا ذهب الى بلد من البلاد الاسلامية

هذا هو مجمل رأيى فى اصلاح المعاهد والتعليم الدينى اقدمه خاليا من التفاصيل حتى اذا ماصدف قبولا واتفق على النقط الاساسية فيه امكن أن نشرع فى تاليف اللجان الفنية التى تبحث اجزاء المشروع . وامكن بعد ذلك ان نرجع الى القوانين لاصلاحها

وقبل ان أختم كلمتى هذه اشير الى ان من الممكن ايجاد كل الضمانات لحسن سير التعليم وذلك بتاليف مجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلى على وجه تمثل فيه وزارة المعارف تمثيلا قويا . وبان يكون قسم التفتيش على اللغة العربيه والعلوم الحديثة مشتملا على رجال يكون لوزارة المعارف رأى فى اختيارهم بل ويمكن أيضا ان يكون لوزارة المعارف مندوبون لحضور الامتحانات

ولابد أيضا من ان أصرح بان الازهر لا ينبغى ان يعنى باخراج معلمين للمدارس الاوليه وسننظر فى انهاء هذه الدراسة الخاصة بالتعليم الاولى

كما انه لابد لى أيضا من الاشارة الى وجوب الغاء قانون التخصص فقد دلت التجارب على عقم نتائجه ولذلك أسباب كثيرة قد يحسن عدم الافضاء بها وأيضا فان النظام الذى أشرت اليه وهو نظام تقسيم الدراسة العالية سيضمن تخريج علماء لهم تفوق فى علوم الاقسام التى يدخلونها

وأسأل الله ان يهيئ للازهر والمعاهد طريق الفلاح والنجاح فى ظل مولانا حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول وان يوفق رجال دولته الى عمل الخير لهذه الطائفة وللامة المصرية جمعاء